

## التعليم المفتوح فى مصر : نظرة تقويمية

د . عبد الصميع سيد احمد \*

### إرهاصة أولية

تجوز النظرة التقويمية لموضوع ما ، بما فيها من اصدار الاحكام و محاولة التصحيح ، أى كان الموضوع من القوة و الفاعلية بحيث يستأهل التحليل و النقد لتبيان أوجه القوة و أوجه الضعف . أما أن كان موضوع التقويم ضعيف الأركان قليل الفاعلية ، فهو اذا لا يستأهل إلا مجرد اضراره اكثر من منافعه . و نحسب ان التعليم المفتوح فى مصر يستحق نظرة تقويمية ، على اعتبار أن من تعهدوا باقامته و الاشراف عليه و التدريس فيه هم نخبة من رجال الجامعات ، أعلى سلطة علمية فى البلاد ، و بحكم أن من يلتحق به يمثلون اعدادا لا يستهان بها من طلاب العلم . و قبل هذا و بعده ، فإنه فتح نافذة للتعليم ، و بصفة خاصة لتعليم الكبار الذى تعانى مصر من نقص فيه ، فتح نافذة للتعليم أى نافذة شئ يستحق التشجيع و الاحتفاء .

تلك اعتبارات أولية تبرر الحديث عن التعليم المفتوح فى مصر ، حتى و أن كان صوته خافتا ، بحيث يبدو كمشروع لا يعلم به إلا القائمون عليه ، و الطلاب المشاركون فيه . و كم من اعمال لم تحظ بالدعاية الكافية إلا أنها كانت اعمالا جادة . و لنبق الحكم على تعليمنا المفتوح معلقا إلى أن نتبين على أى أسس نحكم عليه .

### البحث عن مؤشرات التقويم

توافر الدراسات التى تتناول أسس تقويم التعليم عامة ، و تقويم التعليم الجامعى

خاصة كمرحلة عليا من مراحل التعليم . بعض الاسس يمكن ان نسميها معايير حيث تبلغ درجة لا بأس بها من الإحكام . وبعضها نطلق عليه مؤشرات ، و تستعمل حين تفتقد المعايير ، أو حين يكون موضوع الدراسة واضحا - و لا نقول بسيطا - تكفى فيه الإشارة إلى ما يميزه و ما يعيبه و تجربتنا في التعليم المفتوح في مصر من هذا النوع الثاني ، باعتبارها تجربة جديدة تحاول ان تسد ثغرة قائمة بين التعليم النظامي ، و بين طالبى التعليم الذين لا يستطيعون الالتحاق به من الكبار .

و المؤشرات التى نستعين بها فى هذا الموضوع نستمدتها من خصوصية التعليم الجامعى بوجه عام ، و من الاركان الى يجب ان تتوافر فى التعليم الجامعى لتكفل له النجاح بوجه خاص . و لذلك نعرض اولا للأرضية الواسعة التى تتمثل فى فكرة الجامعة ، و ما يتمادج فى داخلها من عوامل الشد و الجذب . ثم نعرض لبعض التجارب التى تنتشر الآن فى عديد من الدول تحت مسمى " التعليم المفتوح "

## أولا : فكرة الجامعة بين المنطق الداخلى و الضغط الخارجى

### ١ - فى الخارج :

تستلزم أية دراسة عن التعليم الجامعى التوقف عند قضية أساسية ، وهى مدى التوازن بين المنطق الداخلى ، و البيئة التى توجد فيها الجامعة . وفى سطور قليلة نحاول التعرف على ابعاد تلك القضية كما هى متجسدة فى التعليم الجامعى فى بعض الدول المتقدمة ، ثم كما عرفتھا مصر منذ نشأة جامعتها فى بداية القرن ، و بعد ذلك يمكن استخراج بعض المؤشرات التى تبين نجاح أو اخفاق فكرة انشاء امتداد للتعليم الجامعى بسمى التعليم المفتوح .

### المنطق الداخلى :

يسود اتفاق عام بين الاكاديمين على أن الجامعة تقوم اسنسا على افكار تتعلق بحضارة الانسان مثل : الامتياز العقلى ، و تثقيف الفكر ، و الموضوعية ، و القيمة المتضمنة فى المعرفة كفاية فى حد ذاتها . كانت تلك الافكار ، و ما زالت ، تشكل السلسلة الفقرية فى المجتمع للجامعة . و يتجلى هذا فى رؤية الاكاديمين فى الجامعة الانجليزية فى ان " ثمرة التعليم ليست كتابا و لكن تكوين الانسان " . و أن حجر الزاوية فى التعليم الجامعى " ليس تدريس الحقائق العظمى ، و انما تدريس الحقائق بطريقة عظيمة " ، لأن المادة التى تدرس تأتى فى المرتبة التالية لطريقة التدريس ، و الليبرالية الحقيقية تتمثل فى روح البحث ، لا فى موضوع البحث فى حد ذاته . الجامعة فى منطقتها الداخلى إذا موجهة بالرسالة ، و بالنظم المعرفية ، و بطريقة اكتساب المعرفة . و الغاية النهائية : " تكوين المواطن المتمدين " . و يمكن ان نسمى المنطقة الداخلة للجامعة عامل " الوراثة " ، لأنه يمثل الجينات التى تشكل نشأة و نمو الجامعة ككائن عضوى ، لكن المنطق الداخلى لا يتحكم وحده فى الجامعة ، فهناك عامل البيئة و هو يتمثل فى : التمويل ، و الحاجة الى القوى العاملة ، و ضغط الطلاب للالتحاق بالتعليم الجامعى ، تلك العوامل البيئية ليست دائما فى انسجام مع العوامل الوراثية ، و انما هى فى حالة صراع فى كثير من الاحيان ، و خاصة فى

الأونة الاخيرة ، على مستوى العالم كله

يرجع ذلك أن الجامعة فى الماضى كانت كائننا منعزلا يتغذى وينمو وفقا لقوانينه الخاصة . أما الآن فهى ضرورة حياة الاقتصاد وبقاء الأمم ، و تتوقع الدول التى تشرف عليها أن تسهم فى تحقيق اغراضها ، و الا لقيت الاهمال منها . كذلك كانت القوى المتمثلة فى الجماهير ذات تاثير هامش على الجامعة ، أما الآن فهى تشكل ضغطا كبيرا يؤثر على تطورها . و العضلة هى كيفية محافظة الجامعة على تقاليدها ، و الاستجابة فى الوقت ذاته للعوامل المستجدة فى البيئة المحيطة .

**الضغط الخارجى :**

ريما تكون القوى المؤثرة الآتية من البيئة قوى عشوائية خاضعة لنزوات الدولة أو الهيئات التى تشرف على الجامعة وتمولها ، و التقاليد المتوارثة لها قيمتها فى هذه الحالة فى الوقوف ضد ما يمكن تسميته " عوامل التعرية " و استمرار اندفاع الجامعة بالقصور الذاتى . لكن لا يمكن أنبقى الجامعة محافظة على منطقتها الداخلى وبنون مراعاة للعوامل الخارجية . لذلك ظهرت صيغ التكيف ، بعضها ناجح ، و بعضها قاصر .

**محاولات التكيف :**

كان الاتجاه فى الاتحاد السوفيتى ( سابقا ) يشبه الانقلاب حيث تمت التضحية بالمنطق الداخلى للجامعة ، بل تم استبعاد التراث الثقافى الذى يدرس فى الجامعات الغربية ، من أجل ربط الجامعة بقضية القوى العاملة و الانتاج . لكن بقية هناك " اكاديمية العلوم " ، و بدأ التراجع التدريجى عن الانعزال الثقافى الغربى و دخلت الفروع العلمية التى كانت تعتبر " بورجوازية " إلى الاتحاد السوفيتى بدءا من الستينات . و الانهيار الحادث الآن يؤكد الحاجة إلى اعادة النظر فى التعليم الجامعى هناك من حيث غاياته البعيدة .

و فى انجلترا اضطرت الجامعتان العريقتان ، اكسفورد و كامبريدج ، الى تعديل شئ من تقاليدهما بعد طول عناء ، و ادخلت مواد علمية لم تكن تفكر فى قبولها فى منتصف القرن الماضى ، و نشأت جامعات اخرى الى جانبها لتستوعب الطلب المتزايد على التعليم . لكن هناك تصميميا على ضغط الشروط الجيدة للتعليم الجامعى بتحديد

عدد الطلاب المقبولين ، ليس عن طريق اقامة الحواجز المالية ( حيث يتلقى تسعة من عشرة من الطلاب فى الجامعات الانجليزية معونات لاستكمال تعليمهم ) ، ولكن على اساس امتحانات جادة ودقيقة لاختيار الاكفأ ، والاستعانة بنظام المتحنيين الخارجيين و النتيجة الهامة لذلك أن معدل المتخرجين إلى المتحقين معدل عال للغاية حيث يبلغ قرابة ٨٠ ٪ ، و فى أقل فترة ، اذ لا يزيد التخلف عن سنة دراسية واحدة للطالب . و من لا يتوقع النجاح فى هذا السباق لا يلحق بالجامعة ، و انما يلتحق بكلليات " البوليتكنيك " و كليات التعليم المستمر الأخرى ، غير الجامعية .

أما فى أمريكا فالوضع مختلف و يحتاج إلى مزيد من التفصيل . يعتبر التعليم العالى كله فى أمريكا سلعة استهلاكية ، ففى مجتمع " تكافؤ الفرص " يجب ان يتاح التعليم لمن يطلب . و باسم تكافؤ الفرص أيضا لا يوجد حد ادنى لدرجات التحصيل الذى يفترض أن يحصل عليه الطالب ليلحق بالتعليم العالى كما هو الحال فى البلاد الاوربية ، و لا يوجد كذلك نظام المتحنيين الخارجيين . و باختصار ، ليس ثمة معايير مضبوطة ضبطا صارما لانتقاء الطلاب . لهذا يوجد فى أمريكا تنوع ضخم فى نوعية التعليم و فى معايير التحصيل المطلوبة . لكن هناك اعظم جامعات العالم كما يوجد أدناها ، و تلك حقيقة يجب ألا نتجاهلها .

لقد اخذت الجامعة فى أمريكا ، كما اخذت كل الجامعات ، تقاليد الجامعة الالمانية التى وضع أساسها ، فعبولت ، العلم و الفكر ، و ما زالت تحفظ لها مكانتها المتقدمة لكن فى مجتمع تسيطر فيه آليات السوق كان لابد للمؤسسات التعليمية أن تكيف نفسها ، فنشأت سوق مشروعة للمؤهلات الرخيصة ، لا تخلف عن سوق السيارات الرخيصة ، الغرض منها ان يحصل زبائن التعليم نو الطموحات المتواضعة على شهادات عالية ، و فى هذه الحالة يحمى التعليم المتواضع المستويات العليا ذات السمعة العالمية على مستوى الجامعة ، بعبارة أخرى ، حين عبرت فكرة الجامعة الالمانية الأطلنطى و دخلت فى بيئة مختلفة ، تفاعلت مع فكرة اساسية فى الثقافة الامريكية ، و هى فكرة النفعية .

و فى سياسة الباب المفتوح فى التعليم يعتبر مقرر الجامعة العقبة التى يجب أن يجتازها المتنافسون . و يمكن للطالب فى هذه الحالة أن يختار ما اذا كان يفضل

دخول سباق الالتحاق بالجامعات ذات المكانة المرموقة ، أو السباق السهل فى المستويات المتواضعة ، على افراض ان كل فرد يحتاج الى طعام يكفيه ، لكن لا يمكن أن يأكل الجميع " الكافيار " ، وبالمثل ، كل يستطيع أن يتعلم إلى آخر مدى ، لكن ليس بالضرورة تعليما عالى المستوى . ولهذا تصل نسبة التعليم العالى إلى اكثر من ٧٠ ٪ فى بعض الولايات .

وفى محاولة تغيب المنطق الداخلى رأيت جامعة هارفارد أن كل الطلاب مهما كانت تخصصاتهم ، يجب ان يكونوا ملمين بقدر من المعرفة و الأفكار و القيم التى تمثل تراث الحضارة من خلال مقررات امتحانية . جاء هذا فى تقرير وضع ١٩٤٥ و اعتبر وقتها بداية لحقبة جديدة فى التعليم الجامعى الامريكى لمقاومة النزعة المهنية - وهى احدى القوى الآتية من البيئة - لكى لا تطفى على النزعة الليبرالية . لكن حين راجعت هارفارد برامج التعليم بعد مضى ٢٠ عاما ، كان من الواضح ان المحاولة قد خفقت . كل ما حدث ان البرنامج الاساسى للتعليم العام الذى يجب أن يناله كل الطلاب قوبل بالتجاهل و حل محله نمط من المقررات تجبر الطالب أن يقضى جزءا من وقته فى تحصيل اشياء خارج تخصصه . ولهذا ظهرت المقررات التى تشبه " اللفائف " الامريكية الشهيرة [ مثل القهوة سريعة التحضير و الفطائر المعبأة ..... ] ، و تمتلئ ارفق مكتبات الجامعة بكتب الوصفات السريعة لتعلم كل شئ من تاريخ العالم ، إلى أية لغة اجنبية .

وفى الحساب الختامى لعناصر القوة و الضعف تعترف الجامعات الامريكية أنها قد اصابها الخلل نتيجة تزايد الخضوع لطلبات السوق ، حيث تدرس مواد غاية فى الكثرة ، و يتصف بعضها بالضحالة و العزلة عن الحياة ، مما يعنى أن فقدان التوازن بين عناصر الوراثة و البيئة يفقد الجامعة قيمتها و يشوه الدور المتوقع منها .

يمكننا فى هذه الحالة أن نتبين بوضوح أنه اذا كان من الضرورى أن تتصف الجامعة بالمرونة لتلبى مطالب المجتمع و الضغط المتزايد على التعليم العالى و رغبات الممول أو المشرف ، الا أن المرونة يجب الا تصل الى حد الليونة كما هو الحال فى التعليم الامريكى ، و ألا يعنى التوسع تقديم وجبات تعليمية رخيصة ، بل يعنى التوسع الاختلاف أو التميز ، لأن واقع الامر أن نظام التعليم الجامعى يحتاج الى شئ من

الثبات بحيث لا يخضع للعشوائية أو المطالب الطارئة ، و المنطق الداخلى للجامعة هو ما يكفل مثل هذا الثبات . و تتمثل العشوائية فى قبول طلاب يتقبلون التعليم الجامعى ، لا شئ إلا لأنه يمثل أقل الخطوط مقاومة ، فيلتحقون بالجامعة لا رغبة فى التعلم ، أو حتى لأن آبائهم يطمحون فى تعليمهم و انما بمجرد أنهم انتهوا من المرحلة الثانوية و يجدون الفرصة امامهم لدخول الجامعة للحصول على درجة علمية ثم مغادرتها بلا أثر يذكر . و من القوى العشوائية كذلك ضغط المجتمع لتوسيع النظام ، و ضغطه لتحديد المقررات التى يجب تدريسها تحت دعوى ربط التعليم بسوق العمل . حقيقة من المفترض أن تخدم الجامعة المجتمع من الناحية الاقتصادية ، لكن اذا انحصر الغرض فى هذا المجال وحده فلن تكون النتيجة إلا تسطيع العليم فى مقولة " الكلفة - العائد " ليس من شك أن من بين وظائف التعليم الاعداد لمهنة ما ، و ليس من شك أيضا ان التعليم ليس مجرد وسيلة لمهنة ، لأنه فى محصلته النهائية إعداد مواطن ، مثقف ، فيتم ، يعى ان وطنه فى حالة تنافس مستمر مع غيره ..... ، و تلك الغايات التى تبدو غير عملية تدفع الشعوب ثم تجاهلها فيما يتزود به المتعلمون من نظرة برجمانية ضيقة ، و فى ما قد يسببونه من اضطراب اجماعى . و لا أدل على صحة هذا القول من مراجعة اليابان حاليا لكل اهداف تعليمها لتكون تلك الغايات من بينها ، و اليابان دولة عممية صناعية ناجحة تعرف جيدا ما تفعل .

ب : فى مصر :

و على نحو ما ننظر إلى قضية المنطق الداخلى و المنطق الخارجى للتعليم الجامعى فى بعض الدول المتقدمة ، ننظر إليها فى التعليم الجامعى فى مصر ، لأن التعليم الجامعى يحمل صفة العالمية إلى جانب المحلية

**المنطق الداخلى :**

كان المنطق الداخلى للجامعة المصرية غاية فى القوة ، بل كان الدافع المحرك لنشأتها . يمكن ان نتبين قوة ذلك المنطق من خطبة القاها قاسم امين اكبر الدعاة لنشأة الجامعة المصرية " ... نحن لا نكتفى الان بأن يكون طلب العلم فى مصر وسيلة لمزاولة صناعة ، أو للاتحاق بوظيفة ، بل نطمح فى ان نرى بين ابناء وطننا طائفة تطلب العلم حيا للحقيقة ، و شوقا لاكتشاف المجهول ، فنة يكون مبدئها التعلم العلم " . و لا تخفى

عليه أهمية التربية والتعليم في نهضة الأمم ، يقول أن " أهم أسباب انحطاط الأمم و ارتقائها طرق التعليم و التربية ، و اذا نظرنا إلى ما يجرى عندنا ، وجدنا ان التعليم لا يصلح إلا لاعداد موظفين ، أو أصحاب فن يحترفونه للقيام بحاجيات الحياة التي لا يستغنى عنها ، كالطب و الهندسة و المحاماة ، و هذا التعليم لا يوزع في مدارسنا على الطلبة بمقدار معلوم ، لا يزيد عن الغاية التي وضع من اجلها " . و في موضع آخر يتكلم و كأنه يذكرنا بالفطرة إلى العلم و التعلم التي تسود حياتنا الآن " اذا نظرنا الى طائفة التعليم في مصر ، و هم متخرجو المدارس العالية ، نجد انهم يعملون على مبدأ ( أكسب كثيرا ، و اتعب قليلا ) ، ..... و لا نجد الا افراد قليلين ، قليلين جدا ، يصرفون وقتا مقيدا ، و من حين إلى حين لتكميل معارفهم ، و لكنهم مجربون عن تلك الحمية ، تلك النار التي تشعل القلب و الشعور ، و التي بدونها لا تبحث النفس عن تجديد العمل ، و لا تطلب الارتقاء إلى المراتب السامية ... "

و من الممكن ان نرى كلمات قاسم أمين بالروح السائدة اليوم كلمات رومانتيكية غير مجدية في واقع عملي مادي يختنق بالأزمات الاقتصادية ، لكن تلك الكلمات كانت تعبر عن وجدان أمة في لحظة تاريخية تتجمع فيها لتقادم الاستعمار بالثقافة و الحضارة . يذكر التاريخ ان تلك الكلمات قيلت في حفل اقامة احد اعيان المنوفية ( حسن زايد ) كان قد تبرع بخمسين فدانا من أجود أراضيه وقفا على الجامعة و يذكر التاريخ أن أحد اعيان ( احمد بك المنشاوي ) فكر في انشاء جامعة على نفقته الخاصة و كانت شغله الشاغل في سنته الاخيرة قبل وفاته و موضوع حديثه الدائم مع الامام محمد عبده . و يذكر التاريخ أن الاميرة فاطمة تبرعت بمجوهراتها من أجل انشاء الجامعة ثم يلفت النظر أن الموقعين على عقد تأسيس الجامعة كانوا الامير احمد فؤاد ( و من المعروف انه كان مثقفا يهوى القراءة بصفة يومية ) و حسين رشدي باشا ، و ابراهيم نجيب باشا و احمد زكى بك . لكن الجامعة في بدايتها لم تكن فكرة من جانب الصفوة من أجل تعليم الصفوة ، و انما كانت مشروعاً قومياً اشترك فيه ابناء الصفوة و ابناء الشعب من أجل " ترقية مدارك و اخلاق المصريين على اختلاف دياناتهم ، و ذلك بنشر الآداب و العلوم " كما جاء في عقد التأسيس .

كان المتطوع الداخلي إذا موجهها لقيام أول جامعة مصرية

**الضغط الخارجى :** لكن المنطق الداخلى للجامعة لم يكن مقدرًا له أن يتحكم وحده فى مسارها . فها هو طه حسين - وهو شخصية هامة فى تاريخ الجامعة المصرية و فى تاريخ التربية عامة ، يعلن أن هؤلاء الذين يلتحقون بالتعليم لا يمكن أن يكون دافعهم العلم للعلم وحده ، و من المشروع أن يكون العلم للعمل و كسب لقمة العيش . و من هنا يكون التوازن فى وظيفة الجامعة و العليم بوجه عام ، على ألا يكون ثمة افراط أو فريط فى أحد الجانبين . ثم تأتى الثورة فى ١٩٥٢ بأفكار العدالة الاجتماعية و تكافؤ الفرص ، فتفتح التعليم العالى كله على مصراعيه بالمجان ليلتحق به الناجحون من التوجيهية أو الثانوية العامة .

حاولت الثورة أن تسيطر على التعليم العالى بحيث توجهه وجهة وظيفية لخدمة اغراض التنمية ، حتى يكون جزءًا من خطة تنمية شاملة . و من هنا كانت فكرة ربط التعليم بالعمالة هى الفكرة المسيطرة ، و من ثم اصبحت الوظيفة الاساسية للتعليم العالى كله امداد الدولة بالكوادر المطلوبة للابوار الانتاجية الجديدة ، و سد الاحتياجات من القوى العادلة المختلفة فى شتى القطاعات التعليمية . و لهذا ظهرت الدعوات الى تحجيم اعداد الطلاب فى الكليات " النظرية " و زيادة اعدادهم فى الكليات العملية التى يعتمد على خريجها اعتمادًا أكبر لتنفيذ خطط التنمية . لكن المسار لم يكن متناسبا مع الاهداف .

**محاولات التكيف :** فقد لعبت عناصر البيئة دورها فى توجيه التعليم العالى . كان ضغط الجماهير و محاولة ارضائها عاملا على مضاعفة اعداد الخريجين فى الكليات " النظرية " ، بل فتحت الكليات النظرية ابوابها لخريجي الثانوية العامة القسم العلمى الذين لم يحصلوا على المجاميع التى تؤهلهم للالتحاق بكليات " القمة " ، و لم يحدث العكس . و بقية فكرة كليات القمة و كليات السفح إلى يومنا هذا .

و مع تضاعف اعداد الجامعة مرات عديدة حدث التوسع فى انشاء الجامعات بون حساب دقيق ، فكان التقريط نتيجة لهذا الافراط فى التوسع ، لا التقريط فى اعداد الطلاب و افادتهم اكبر فائدة ممكنة و حسب ، انما التقريط أيضا فى القيم الاساسية التى تقوم عليها الجامعة . ضعف المنطق الداخلى أمام مؤثرات البيئة ، و لهذا فان " ملف " الجامعة يعاد فتحه بين حين و آخر . و لا يمكن ان يكون العلاج بمزيد من

التوسع ، أو فى تحميل الجامعة اعباء جديدة فوق اعبائها ، ولكنه ببساطة علاج المشكلات التى تعانى منها أجامعة المصرية فى كل جوانبها ، لكى تكون "امتدادتها" متمثلة فى التعليم المفتوح أو غيره " امتدادات " قوية .

وإى كان للجامعات معايير تستخدم فى تقدير قيمتها فهى فى أبسط صورها : المكتبات و عدد الكتب و المخطوطات التى تحتويها ، و الطرق الحديثة التى تستعمل فى تخزين المعلومات بها ، و إتاحة التسهيلات لمن يريد الافادة منها ، و المعامل و تجهيزاتها ، و إنتاجية الاساتذة العلمية و ما فيها من ابتكار ، و سبل نشر انتاجهم ، و مقدار احتكاكهم بزملائهم فى الجامعات الخارجية .... ، و دون اضافة معايير اخرى بنو جامعاتنا المصرية فى حاجة جادة إلى الاصلاح . صحيح ان فى الولايات المتحدة و انجلترا جامعات من الدرجة الثالثة ، و لكن فيها جامعات من الدرجة الاولى و الثانية على مستوى العالم ، و جامعات الدرجة الثالثة تتوافر فيها على الأقل المكتبات الحديثة و المعامل . و ليس الأمر عقد مقارنة مع دول متقدمة ، و انما اشارة الى الحاجة الماسة إلى استكمال ربط مقومات الجامعة قبل الفكير فى شئ آخر .

يعنى هذا ان أى " استحداث " تعليمى لا تتوافر له مقومات الصحة إلا أن كان قائما على قاعدة تعليمية قوية ، و الا كان العنصر الجديد سببا فى احداث التشوهات فى النظام التعليمى القائم .

لكن مع تزايد الضغط على التعليم العالى حاولت الجامعة المصرية أن تقدم استحداثا و هو " التعليم المفتوح " و كل المستحدثات التى يمكن ان تطور التعليم و تلبى حاجات البيئة المطلوبة ، لكن بشرط ان تكفل لها مقومات النجاح و الاستمرارية ، و لهذا يحتاج " التعليم المفتوح " فى مصر إلى نظرة لدراسة جدواه . و يمكن أن تأخذ بعض المؤشرات من الدول التى سبقتنا فى هذا المجال و نستعين ببعض المعلومات عن الجامعة المفتوحة فى بريطانيا ، لا بغرض المقارنة مرة أخرى ، و انما لنتبين مدى ما يتوافر للتعليم المفتوح فى مصر من مقومات النجاح و الاستمرارية .

**ثانيا : التعليم المفتوح كاستجابة للضغط الخارجى على الجامعة**

عادة ما يتخذ التعليم المفتوح فى بريطانيا نمودجا يحتذى و تستمر منه مقومات

النجاح حين تفكر بولة ما فى انشاء مشروع خاص بها ، وهذا ما قالته التجربة المصرية . ولا نستطيع ان نستنتج مدى نجاح أو اخفاق تجربتنا إلا بالتعرف على التجربة الرائدة . فلنلق اذا بعض الضوء عليها .

## الجامعة المفتوحة فى بريطانيا

### الجامعة المفتوحة فى بريطانيا

فكرة : قامت الجامعة المفتوحة فى بريطانيا على المستوى القومى منذ دعا إلى قيامها هارولد ويلسون فى ١٩٦٣ . وكان أساسها الحقيقى خبرة تاريخية تعليمية متراكمة أدت الى بلورة الفكرة بدءا من الحرب العالمية الثانية . تتمثل تلك الخبرة فيما عرفته انجلترا من تراث فى تعليم الكبار [ معاهد تابعة للجامعة للدراسات الاضافية منذ ١٩٣٠ ] [ Exteamular Departments Universities ] ، و اتحاد تعليم العمال البريطانى ، و مؤسسات تعليم الكبار ، و برامج التدريب المهنى و الفنى للشباب ، على أثر مرسوم ١٩٤٤ الذى عهد إلى المجالس المحلية بمسئولية اعدادها ، و كليات و معاهد التعليم المستمر على نطاق المملكة المتحدة ، و التوسع فى خدمات الاذاعة و التليفزيون التعليمية ، كل ذلك أدى إلى اصدار حكومة العمال فى ١٩٦٧ وثيقة بيضاء تبنت فيها بشكل رسمى مشروع الجامعة المفتوحة ، ثم شكلت لجنة للتخطيط للمشروع تمخضت عن اعمالها اقرار القانون فى ١٩٦٩ . و الدافع الاساسى لهذا كان نمو الوعى بديمقراطية التعليم حتى آخر مراحلها ، و تحقيق مبدأ تكافؤ الفرص ، و رغبة الجماهير فى تحسين احوالها ثقافيا و اجتماعيا و اقتصاديا ، مع تعميم التعليم الثانوى فى ١٩٤٤ ، و زيادة عدد الطلاب فى ظل ما ساد اوريا كلها بالتعليم تحت شعار " التربية للتكيف مع الحياة " بحيث تعمل التربية على تنمية الاتجاهات و القيم الاجتماعية للمواطنة الصالحة ، و اعادة البناء الديمقراطى .

و يتضح من هذا ان الفكرة فى اساسها قومية ، تقوم على تراث و خبرات تعليمية

، و تهدف إلى أكثر من مجرد تدريب أو تيسير الحصول على شهادات .  
 زبائن التعليم : تعتمد الجامعة المفتوحة فى بريطانيا على مبدأ فتح الابواب لكل من يريد التعلم بصرف النظر عن مؤهله ، بحيث يمكن لأى شخص أن يجرب حظه لئون قيود ، و العقبة الوحيدة التى تقف فى وجهه هى اخفاقه الشخصى فى مواصلة التعلم ، وكان فى اذهان من شكلوا الجامعة منذ البداية فريق من راغبى التعلم ، بدءا من الشباب الذى نال حظا فى التعليم فى مدرسة متدنية المستوى لم تشبع رغباته فى التعلم ، و يريد المواصلة و ذلك الذى اضطرته ظروف الحياة إلى العمل لحاجة إلى الدخل فلم يستكمل تعليمه العالى ، و الفتاة التى تزوجت مبكرا ثم اتاحت لها الفرصة للتفرغ للدراسة ، و المعلم الذى يحوز الخبرة و يحتاج إلى صقلها بالدراسة ، و الموظف الذى يحتاج إلى شهادة للترقى ، و من بلغ سن التقاعد ، و من يريد تغيير عمله إلى عمل آخر ، و تتسع نوعيات الزبائن لتشمل من يريد المحافظة على يقظة العقلية ، و الجندى الذى ينتظر تسريحه و يريد أن يتأهل لعمل ، بل و السجين الذى يعتمد كل مستقبله على أن يملك شيئا من المهارة و المعرفة ليواجه الحياة بعد أن يقضى فترة العقوبة . ذلك الاتساع فى النوعيات التى يمكن أن تفيد من الجامعة المفتوحة يعنى مرونة فى الاهداف ، و رغبة فى تحقيق فكرة المجتمع المتعلم .

التمويل : تتميز الجامعة المفتوحة بازالة العقبات المالية التى تعوق مواصلة التعلم ، فهى تقبل الطلاب فوق ٢١ سنة ( إلا اذا كان للطالب ظروف خاصة كأن يكون معوقا ) ، و تقدم جرعة تعليمية بالغة الرخص من الناحية المالية مقارنة بالجامعات التقليدية . و كان موضوعا فى الحساب إنه حتى إن بلغت نسبة التسرب ٨٠ ٪ فإن كلفة الطالب تظل اخص من كلفته فى الجامعة التقليدية . و يتم تمويل الجامعة بمنحة مباشرة من وزارة التعليم ( إن الهدف هو التربية للتكيف مع الحياة اساسا ... ) ، بينما يتم تمويل الجامعات الاخرى عن طريق المنح الجامعية . و تقوم وزارة التعليم بتغطية ما يقرب من ٩٠ ٪ من مجموع ميزانية الجامعة ، و يغطى تسويق المواد و الخدمات الاستشارية حوالى ٢ ٪ ، بينما يتحمل الطالب رسوما بسيطة تسهم فى تغطية الانفاق .

يعنى هذا أن الجامعة المفتوحة ليست مشروعا لتربح يقوم على بيع المعرفة أو الشهادة للافراد فى مقابل مالى ، لأن الاصل أن ما ينفق على الافراد فى التعليم

استثمار يفيد منه الوطن ، كما يفيد الافراد .

**المنطق الداخلى :** لم تنشأ الجامعة المفتوحة لتنافس الجامعات التقليدية ، وانما لتتكامل معها ولتقدم خدمة جديدة . فقد هدف من قام بتصميمها الى ان يكون التعليم الذى تقدمه قائما على قاعدة متكاملة واسعة المجال كنوع من العلاج " التقولب " فى المعرفة فى الجامعات التقليدية ، وتصحيحا لجمود الامتحانات ، وتجنبنا لتفتيت الذى يسود المقررات نظرا لكثرة المواد الامتحانية التى يكلف بها الطالب . ويتجلى هذا فى محاولة الجمع بين الثقافتين ما يسمى منها العلمية التطبيقية ، وما يسمى منها الادبية النظرية . على سبيل المثال : سمي المشتغلون بالعلوم الاجتماعية مقرهم " فهم المجتمع " وجمعوا فى المقرر خمسة مناظير للانسان ، اقتصادية واجتماعية ، و نفسية ، وسياسية ، وجغرافية . و محور المقرر ثلاثة اسئلة رئيسية :

لماذا يعيش الناس فى المجتمعات ، كيف يعيش الناس فى المجتمعات ، أى المشاكل يواجهها الناس ؟ وقدموا مدخلا يهدف إلى تقويم و شرح بعض المفاهيم و المبادئ ذات الاهمية فى العلم الحديث ، و بيان كيف يتشابك " العلم و التكنولوجيا و المجتمع " فى علاقات معقدة ، و مناقشة موضوعات مختارة من المجال العام للفيزياء ، و الكيمياء ، و الاحياء ، و الجيولوجيا تبين كيف تتصلك النظم ببعضها بعضا ، و كيف يعتمد كل على الآخر ، و كذلك توضيح ما بينها و بين بعضها من قاعدة مشتركة فى المنهج ، و اسلوب البحث ، و المبادئ الفلسفية ، و ما بينها من فروقات .

و التكامل يعتمد فى اساسه على تعامل الاساتذة من التخصصات المختلفة مع بعضهم بعضا ، و هو إن كان امرا صعبا إلا أنه خطوة ضرورية لتقدم المعرفة . لذلك تفخر كلية الاداب مثلا بأن اثنين من علماء الكيمياء يشاركان فى تحمل المسؤولية عن مقرر " تاريخ العلم " الذى تقوم بتدريسه .

**اعداد الوحدات التعليمية :** القرارات الدراسية فرق عمل تتكون من الاكاديميين المسئولين عن المادة العلمية ، و ممثلين عن من يتولون القيام بالمراسلة و الاذاعة و التلفزيون و تسجيلات الفيديو . و يتعرض كل جزء من الوحدة التعليمية محل التجريب على الطلاب الذين سيدرسونها للكشف عن مدى صعوبتها أو غموضها . ثم يختبرها الفريق كله الذى يجتمع اسبوعيا لمدة لا اقل عن عام و نصف العام ، لأن الفريق يتحمل

مسئولية المنتج النهائي . و مع الفريق لا بد أن يتواجد خبير فى التكنولوجيا التعليمية ، مهمته الحوار مع واضعى الوحدات حتى يستطيعوا أن يخرجوا اهدافهم المضمرة ليضعوها صريحة أمام الطالب ليعرف المطلوب منه فى مسلسل الاهداف العامة و الاغراض الخاصة . بحيث تشمل كل عنصر من عناصر الوحدة لتكون له وظيفة محددة . و يقدم الخبير النصح فى عملية عرض المادة على اسس تربوية نفسية ، و يقوم الاعمال من خلال اختبارات تتبعية بهدف أن تكون المادة دائما محل اهتمام الطالب .

و السمة الواصفة فى المقررات أنها " شخصية " ، أى انها تهتم بإن يشعر الطالب بالإلفة معها و لا تكون مغتربة عنه ، أو كأنها لا تخاطب أحدا بعينه . لذلك يتم استعمال التلفزيون و الاذاعة بطريقة مثيرة للمتلقي و لا تعتبر نقل لمحتويات المحاضرة التقليدية . و توضع شروط دقيقة للمادة المكتوبة التى يتلقاها الطالب بالمراسلة ، مثل الطباعة الجذابة ، و ترك مسافة كافية خالية ليدون الطالب ملاحظاته حين يقرأ ، و الاستعانة بالصور و التوضيحات ، و توحد مقاسات الصفحات و عدد الكلمات للوحدة ... ، و هكذا . و الاهم من هذا تشجيع الطالب على المناقشة و الاختلاف مع رأى مقدمى المادة التعليمية بحيث تبدو المراسلات اقرب إلى المسار التعليمى بكثرة الأسئلة و الحوار ، و الموافقة و الاختلاف ، و تكوين الحكم و الرأى الشخصى ، مع الاهتمام بتعريف المؤلف أو المؤلفين للوحدة ، و بنية المحادثة الشخصية الهادئة .

يبو من هذا أن الجامعة المفتوحة فى انجلترا تحاول تقديم تعليم اكايدى عال المستوى لا يقل عن مستوى الجامعة التقليدية . بل اكثر من هذا قدمت اضافة إلى معرفة ، فمن حيث الشكل ظهرت كتب جديدة الطابع مثل المحاورات مع بعض الفلاسفة و العلماء حول موضوعات محددة ، و برمجة المادة الدراسية لتيسير التعليم الذاتى . و من حيث الموضوع ظهرت فروع علمية تحاول ترسيخ اقدمها ، مثل " علم اجتماع المعرفة التربوية " الذى قدمه مايكل يونج من الذين شاركوا فى بعض السيمينارات التى عقدها الجامعة .

اسس النجاح : يمكن أن نلاحظ ان الجامعة الانجليزية المفتوحة توافرت لها مقومات النجاح التى تتمثل فى :

- الفترة الكافية للدراسة والاعداد و التي استغرقت سنوات ، و ليست العبرة بطول المدة ، و انما بما تحمله من عمل جاد متواصل بغية التخطيط الناجح .
- قيام المشروع على المستوى القومى لا على مستوى مؤسسة أو مجموعة من الافراد ، و الهدف هدف قومى و هو رفع المستوى العلمى و الثقافى لكل من يستطيع بون عوائق الا بالمثابرة و القدرة على مواصلة التعلم
- الدقة فى الاعداد ووضوح الاهداف و الاغراض ، بداء من الهدف العام للجامعة ، إلى الغرض الخاص لكل عنصر من عناصر الوحدات التعليمية .
- وجود روح الفريق فى العمل بحيث يشارك الاكاديميون من التخصصات المختلفة ، مع خبراء الاعلام ، و خبراء التكنولوجيا التعليمية فى وضع الوحدات التعليمية باشكالها المختلفة ، و التحسب لكل صغيرة و كبيرة اثناء الممارسة .
- قيام الجامعة على اساس التمايز عن الجامعة التقليدية بحيث تكامل كل معها و لا تتنافس و إنما تقدم وجبة تعليمية ليست فى مقهور الجامعات التقليدية .
- مراعاة الاسس التربوية فى وضع الوحدات التعليمية بحيث يكفل لها النجاح ، و تقدم استحداثا جيدا بالفعل فى المادة التعليمية .
- الاهتمام بالمنطق الداخلى للجامعة بحيث لا تطفى الرغبة فى تقديم خدمة تعليمية للجمهور على الفكرة الاكاديمية . و يتمثل المنطق الداخلى هنا فى تقديم معرفة دعامتها الاساسية التكامل المعرفى ، و هو امتياز عقلى من نوع آخر غير الامتياز العقلى فى التخصص الدقيق فى الجامعات التقليدية . - و اخيرا لم تكن الجامعة المفتوحة هناك مجرد حل " طوارئ " للخفيف عن الجامعات القائمة لأن شرط الالتحاق بها أن يتجاوز الطالب الحادية و العشرين من عمره ، و هى صيغة جديدة للتعليم الجامعى لا تتكيف مع مؤثرات البيئة بالخضوع ، و انما تلبى حاجة التطوير .
- ربما يمكن ان نتبين أن التعليم الجامعى المفتوح لابد و أن يحمل صفة الجامعة أولا ، ثم صفة تميزه بكونه " مفتوحا " ثانيا ، أى أن يكون صيغة موفقة بين المنطق الداخلى الخاص بالجامعة ، و الضغط الخارجى الصادر عن البيئة . و الحكم على التعليم المفتوح بالنجاح أو الاخفاق ، انما يكون حكما على نجاح تلك الصيغة للموفقة بين الجانبين . فعاذا عن التعليم المفتوح فى مصر ؟

### ثالثا : التعليم المفتوح فى مصر

**الفكرة :** ما عرفه الرأى العام عن فكرة التعليم المفتوح فى مصر لا يزيد عما نشر فى الجرائد و المجلات ، و هى تتضمن ٣٩ خبرا و ١٥ تقريرا ، بالضافة الى مقالات قصيرة عن التعليم المفتوح عامة . و لم يكن فى أى منها تحديد واضح للمقصود من المشروع الجديد ، و انما اقتصرت الاخبار على اجراءات القبول ، و اعداد المقبولين ، و موعد بدء الالتحاق بالجامعات و الكليات المختلفة ، بون ظهور أى دراسة متكاملة عن المشروع . و لم يستغرق الاعداد طويلا حتى و ان كانت البداية اعلان المجلس الاعلى للجامعات فى

٨٧/٤/٩ ضرورة انشاء الجامعة المفتوحة فى مصر ، لأنه لم ترد اخبار عن اعداد كاف منذ ذلك الحين إلى افتتاح المشروع فعلا فى عام ١٩٩١ و الغرض الاساسى من المشروع هو حسب قرار المجلس الأعلى للجامعات : تخفيف الضغط على مؤسسات التعليم العالى ، و توفير الفرص لمن حرم من التعليم لظروفه الاجتماعية أو الجغرافية .

أى أن الغرض هو التخلص من مشكلة تزايد اعداد الراغبين فى الالتحاق بالجامعة باقامة تعليم مواز . و لهذا كانت الفرصة لبعض أولياء الامور ممن حصل ابناؤهم على شهادة GCE للمطالبة للاحاق ابنائهم بهذا التعليم .

زيائن التعليم : جدير بالذكر ان زيائن هذا النوع من التعليم الموز أقل من زيائن الجامعة التقليدية من حيث المستوى العلمى ( الرسمى ) إذ يقبل التعليم المفتوح من حصل على مجموع ٥٠ ٪ فما فوق .

و بناء على هذا تذكر كلية الزراعة جامعة الاسكندرية فى نشرتها الخاصة بالمشروع ، أن من اهدافها توفير فرصة تعليمية متميزة للطلاب الذين لا يستوعبهم نظام التعليم الحالى ، و يضاف إلى ذلك اتاحة الفرصة لقبول غير المصريين للالتحاق بالنظام ، مع بقائهم فى اوطانهم متابعين لاعمالهم .

و ورد كذلك فى النشرة التى صدرت عن كلية التجارة جامعة طنطا أن الهدف :

أن هناك بعض الظروف الخاصة التي يعيشها مجتمعنا و التي تجعل من التعليم المفتوح ضرورة قد لا يكون هناك غنى عنها ، ألا و هو ضيق امكانات الجامعات المصرية بظروفها الحالية عن استيعاب كل الشباب المتطلع إلى ثقافة جامعية . و من هنا كان التفكير فى المشروع .

التمويل : مصدر الانفاق هو الرسوم التي تحصل من الطلاب وفقا لمعدلات تشغيل البرامج ، و هى تبلغ ٧٠٠٠ جنيها فى بعض الكليات ، ليحصل الطالب على درجة البكالوريوس فى الهندسة أو الزراعة أو التجارة .

و تأتى مذكرات الكليات مفصلة للنواحى المالية بأكثر مما هى مفصلة فى الجوانب الاكاديمية و الفنية للمشروع ، مما قد يوحى بأن منطق الربح هو الموجه الاساسى لقيام المشروع . و على سبيل المثال تذكر كلية الاقتصاد و العلوم السياسية فى نشرتها أن الهدف من إنشاء هذا البكالوريوس هو المساهمة فى تربية الكوادر المتخصصة فى مجال الادارة العامة ..... و اتاحة الفرص للشباب الحاصلين على الثانوية العامة أو ما يعادلها لاستكمال دراستهم فى هذا التخصص الحيرى فى اطار قواعد نظام العليم المفتوح بون اضافة أية اعباء مالية على الموازنة العامة للدولة .

### المنطق الداخلى:

لا نتبين بسهولة معالم المنطق الداخلى لهذا النظام من حيث تقديم المتميزة ، إلا أن كلية الحقوق جامعة الاسكندرية تذكر فى نشرتها رغبة فى الاستفادة بالبطاقة العلمية الهائلة تعلينا، ونظراً لتطوير اللأئحة الداخلية للكليات يصطدم عادة بمعوقات كثيرة و متنوعة تحول بون بلوغ الاهداف الحيبية فى نفوسنا ، وافقه مجلس الكلية على إنشاء على إنشاء شعبة التعليم المفتوح للعلوم القاتونية .. ويعنى هذا أن نوعاً جديداً متميزاً من التعليم هو الهدف من التعليم المفتوح ، حيث ورد فى المقدمة أن التفكير فى هذا النوع من التعليم نابغ من رغبة فى تطوير الدراسة القانونية تطوير جنريا من حيث محتوى المقرارات أو نوعيتها تعن كما يبدو من المقرارات كما وردت لم يتغيرشئ يذكر عما يدرس فى الكليات التقليدية . وليس ثمة دراسة توضح الفكر الذى يواكب نفس الرغبة ، أو كيف تم التوصل إلى إيجاد شئ جديد

### اعداد الوحدات التعليمية :

رغم انعدام الاخبار و المعلومات من كيفية اعداد الوحدات التعليمية ، الا أنه لا يصعب القول بأنها لم تأت متحسبة لم يجب وصفه فى الحسابان عند اقامة مشروعات التعليم عن بعد . و أبسط دليل هو تكرار المقررات فى الأستحداث الجديد لما يدرس فى المحاضرات التقليدية ، و بطبيعة الحال لا مجال للمقارنة فى هذا الصدد مع ما يجرى فى الجامعة المفتوحة فى بريطانيا ، فحتى أن كانت تلك بولة متقدمة و نحن بولة نامية ، الا أن الشروط التى يجب توافرها لا تختلف و امكاناتنا و امكاناتهم فى هذا المجال لا تختلف أيضا ، اللهم من حيث التروى و الدراسة المتأنية و الرغبة فى الجودة .

### الخلاصة :

نلاحظ أن التعليم المفتوح فى مصر لا تجمع فلسفة عامة و شاملة ، و انما تركت الاهداف لتحدها كل كلية حسب اجتهادها ، و لذلك لا نجد اتفاقا إلا على خطوط عريضة مثل : ضرورة حصول الملتحق به على الثانوية العامة أو ما يعادلها ، و تقديم خدمة تعليمية عن بعد ، و تجنب اضافة اعباء مالية على الدولة ، و الاعتماد على نظام الساعات المعتمدة . و لم تخرج أى دراسة متكاملة و متعمقة للفكر الذى يظهر النظام الجديد ، و الخطة التفصيلية لسير النظام ، و المواصفات المطلوبة و الشروط التى يجب توافرها فى المادة المكتوبة أو المسموعة أو المرئية ، و السمة الخاصة التى

يمكن أن تميز هذا النوع من التعليم من غيره .

لهذا يمكن القول بأن هذا الاستحداث التعليمي اقرب إلى المشروع الخاص ، تقوم به كل كلية متفردة ، وليس استحداثا على مستوى قومي ، كما هو الحال فى التعليم المفتوح فى انجلترا . وهو لا يخدم الا فئة قليلة وهم حملة الثانوية العامة أو ما يعادلها ، بغية اتاحة الفرصة لمن يحمل الثانوية العامة - لكن بمجموع حده الأدنى ٥٠ ٪ - للحصول على الدرجة الجامعية الاولى . لذلك يأتى هذا التعليم وكأنه عليم موازى للتعليم الجامعى بسبل ميسرة لمن يستطيع ان يدفع ، خاصة وأنه لا توجد شواهد تدل على الاعداد الجيد للمشروع فى خطوات أنشئته المختلفة ، ولا توجد هيئة واحدة منسقة للمشروع ككل . لذلك ينبغى اعادة النظر فى استمرارية التعليم المفتوح لاقامته على اسس قوية حتى لا يكون اضعف فى مستواه من مستوى الجامعة التقليدية .

ويمكن فى هذا الخصوص إعداد الكوادر الى تتولى إقامة المشروع على نطاق قومي ، وجدير بالذكر أنه يوجد مركز لتدريب القائمين على التعليم عن بعد - بجمع الخبرات المتراكمة فى هذا المجال ، وهو " مركز الدراسات والتعاون النولى بالجامعة المفتوحة فى المملكة المتحدة " وهو يقدم الخدمات الاستشارية والكوارى البشرية المؤهلة من بين اعضاء هيئة التدريس بالجامعة وخارجها ، كما يعقد درس عمل ويقدم برامج تتعلق بإدارة برامج التعليم عن بعد ووضع المقررات وطرق اعداد مواد التعلم الذاتى ، والخدمات الفنية المساعدة ، كما يضم مركزا للمعلومات مزودا بالمواد العلمية والوسائل الفنية وتكنولوجيا التعليم ، وما الى ذلك من خبرات تلزم كل من يسهم فى اقامة برامج التعليم المفتوح . والاستعانة بتلك الخبرات ضمان لنجاح المشروع حتى لا تكون نتيجة الاعداد المتعجل فشلا سريعا . ولا شك أن مصر فى حاجة إلى هذا النوع من التعليم ، وإلى فتح كل النوافذ لتعليم كل من يرغب فى التعلم ، أملا فى احداث نهضة ثقافية شاملة تقود خطى كل نهضة أخرى ، بشرط ألا ينظر على أنه مجرد خدمة تقدمها النولة ابراء للذمة ، أو مشروعا تجاريا توجهه فكرة الربح .

ملحوظة ختامية : إى كانت الدول تهتم بتعليمها باعتبارها الوسيلة الاولى فى عالم اليوم للتفوق فى مجال التنافس بين الامم ، فلعل ذلك يكون حافزا لنا للتفكير على نحو مختلف فى مجال التعليم المفتوح وغيره من مجالات حياتنا . لأن المسألة ببساطة

مسألة اليات ثقافية تفعل فعلها فينا ، من أقل الناس تعليما إلى أرفع المستويات .....، و ذلك شئ لا مواربة فيه بل يحتاج إلى مواجهة ، و لعله يزداد وضوحا إن قارنا بين اسلوب اخراج التعليم المفتوح عندنا ، و الاسلوب الذى اتخذه القائمون على التعليم المفتوح فى اسرائيل . و الحديث موصول .

## اهم مصادر الدراسة

- ١ - رجاء ابراهيم سليم ، اميرة محمد ابراهيم ، التعليم العالى فى الصحافة المصرية عام ١٩٩٠ ، وزارة التعليم العالى ، مركز دراسات و ابحاث التعليم العالى ، القاهرة ، ١٩٩١
- أما عن المعلومات عن التجربة المصرية فى غير الصحافة فليست الا مجموعة من النشرات من الكليات المختلفة ....
- ٢ - المنظمة العربية للتربية و الثقافة و العلوم ، الجهاز العربى لمحو الامية و تعليم الكبار ، ( ندوة خبراء لدراسة امكانية قيام الجامعة العربية المفتوحة ، عمان ، المملكة الاردنية الهاشمية ، ٢٥ - ٢٩ / ١١ / ١٩٧٩ ) ، مطبوعات الجهاز العربى لمحو الامية و تعليم الكبار ، بغداد ، ١٩٨١ .
- و الندوة كانت مثل املا من الآمال الكثيرة التى ضاعت ... ، لكن على أية حال فإن الندوة تضم دراسات قيعة ، تخص بالذكر من بينها عن الجامعة المفتوحة فى بريطانيا الدراستين التاليتين .
- ليلي العقاد " نور وسائل الاعلام فى الجامعة المفتوحة " ص ص ٢١٥ - ٢٣٠
- قمر الدين على قرنيح " الجامعة المفتوحة فى بريطانيا " ص ص ٤٩ - ٧٢
- 3 - Ashby E ., Adopting Universities to Technological , Society , Jossey - Bass Publishers , London ., 1974
- 4 - mackenzle , N ., et al , Open Learning : Systems and Problems in post - secondary Education , the unesco Press , United Kingdom , 1975
- 5 - Niblet W ., et al , ( eds ) Universities Facing the , Land , 1972
- 6 - Tunstall , J . , The Open University Opend , Rautledge & Kegan Paul , London ., 1974 .